تبرز المسألة القومية كاحدى قضايا الحياة الاجتماعية الرئيسية في بلدان العالم الثالث — وكثيرا ما شهدت هذه البلدان ، خاصة اثناء السيطرة الاجنبية عليها ثورات هذه القوميات الساعية لتحررها من نير الاضطهاد ، ولقد ارتبط حل هذه القضية بموضوع طبيعة السلطة السياسية القائمة — اي من يقبض على زمام السلطة ؟

وظل الحل التاريخي لهذه المشكلة مرتبطا باستلام الطبقات الكادحة للسلطة ، فهذه الطبقات لا تحمل بسبب طبيعتها الاجتماعية غير المستغلة (بكسر الغين) اية نعرات عنصرية او شوفينية .

"الهدف" تجري حوارًا مع احد قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران

ونوما ، من خلال مجرى الصراع السياسي يتبلور داخل الحركات السياسية تكتلان رئيسيان ، كذلك حال الحركات القومية ، حيث تتبلور داخلها تياران .

الاول

يضم غير شيوعي يمثل مطامح العمال والفلاحين وقسم من البرجوازية الصغيرة والمثقفين الثوريين ،

اما التيار الثاني

فهو شيوعي يعبر عن مصالح البرجوازية القومية والاقطاع والملاكين . وعلى هذا الاساس تتبلور مواقف وشعارات تخدم التيارين ..

ومن هنا يصبح واجب الحركة الثورية فهم ووعي وضع التوقف في شقها ، الذي هو في الواقع جزء من مهمتها ووعيها للوضع الاجتماعي الطبقي فيه .

والموقف الثوري الذي يجب ان تتخذه الحركة الثورية في هذه الحالة هو تبنيها لحقوق القوميات المضطهدة ، وهذا يسمى تبنيها بين صفوف تلك القوميات . كما ان اي موقف شيوعي معاد لطامحها سيودي بالتأكيد الى تقوية المواقع الشوفينية الرجعية لدى القومية الكبرى والصغرى على حد سواء مؤديا الى عزل الحركة الثورية وعقم النضال الجماهيري لجماهير تلك البلد ...

وعلى هذا الاساس لا بد للتيار الشيوعي في الحركة القومية من النضال ضمن التيار التحرري العام بهدف استلام الجماهير الكادحة للسلطة وتكون تحالف شامل كل الجماهير على اختلاف قومياتها في تمكن الاخيرة من الحصول على حقوقها وحريتها الحقيقيين ، وستكون الرابطة الوحيدة من ذلك ، البرجوازية الشوفينية لا غير..

والهدف نضع قوانين سلسلة من اللقاءات مع ممثلي الحركة الكردية في ايران وتركيا ..

وفيما يلي مقابلة مع ممثل عن الحزب الديمقراطي الكردستاني في كردستان ايران :

س : كيف يعتبر حركتكم للاوضاع السياسية في ايران ؟

ج : من ثم شيء يجب ان يلقي ضوءا على شكل التطورات الاقتصادية والاجتماعية في ايران الحاصلة اليوم ، والتي لها مبرراتها الخاصة ، وتمثل هذا التطور بالانتقال من نظام شبه اقطاعي عشائري الى نظام رأسمالي في الوقت الحاضر لذلك فقد كانت المشكلة اكثر من هذه التطورات الاجتماعية هي انتفاضات المسلحة (بكسر العين) .. كالشاه وعائلته والكومبرادور المرتبطين بالرأسمال الاجنبي والبرجوازية الكبيرة والملاكين العقاريين والشوفينيين والبيروقراطيين .

ويضاف الى خصائص هذا التطور اعتماد ايران على عائدات النفط بصورة رئيسية خاصة بعد فشل التأميم بالقضاء على حكومة مصدق الوطنية عام ١٩٥٣ واذا علمنا ان واردات ايران سيبلغ هذا العام حوالي ١٨ مليار دولار اضافة الى توسع سوقها الاقتصادية والخارجية ، فمعنى ذلك ان امكانية استمرار التطور بهذا الاتجاه واردة ...

وسيكون من نتائج ذلك تعمق الهوة بين الجماهير المسحوقة والطبقة الحاكمة والطفيلين المستفيدين منها ، وارتفاع غلاء المعيشة حيث ستزداد الجماهير الشعبية فقرا وحتى قسم من الطبقة الوسطى والبرجوازية . وهذا برأينا يشكل التناقض الرئيسي بين الشعب وبين هذا النظام ، حيث ستعم الحركات الديمقراطية حتى الاحزاب الكرتونية لان النظام يخشى حتى الحركات الليبرالية . فالعقلية المسيطرة ضيقة سياسيا لانها بيروقراطية عشائرية ولهذا يمكن اعتبار نظام الشاه دكتاتوري ، قمعي (تعوزخي) ، فالشاه بنفسه يشرف على اجهزة الجيش والامن والشرطة مباشرة !! علما بانه حتى الطبقات المتوسطة والبرجوازية التي توسعت في السنوات الاخيرة توسعا كبيرا .. لم تشارك بشكل من الاشكال في الطعمة السياسية .

ان نظام الشاه يسلك سياسة التفرقة العنصرية الشوفينية وذلك بجعل القومية الفارسية هي المسيطرة ليس سياسيا واقتصاديا فحسب وانما ثقافيا بمحو الثقافات القومية الاخرى ، علما بان اكثر من ٥٠٪ من الشعب الايراني هم من غير القومية الفارسية ، فمنهم الاكراد ، والتركمان والعرب ، البلوش ، التركمان واقليات قومية اخرى ...

انني يمكننا القول بان هذا التناقض القومي هو مفتاح لفهم مجريات الامور في ايران ..

س : متى تأسست حركتكم وما هي اهم المراحل التي مرت بها نضاله ؟

جـ : تأسست حركتنا في ١٦ — اب — ١٩٤٥ بعد الانتصار على الفاشية « فقد شارك الحزب في قيام جمهورية مهابا عام ١٩٤٦ ، وبعد القضاء عليها تعرض حزبنا الى ضربات ونصبات دموية شديدة » ..

وفي عام ١٩٤٩ شهد الحزب انتعاشا جديدا حتى سنة ١٩٥٢ كجزء من النهوض العام في ايران، حيث خاضت الشعوب الايرانية نضالها من اجل تأميم الثروة البترولية حيث اعاد الحزب اكثر منظماته ونظر نوعيا.. وتتوجت نضالاته بانتفاضة الجماهير في مدينتي مهاباد وبوكان التي اجهضت عسكريا عام ١٩٥٣ .. وبعد ضرب الحركات الوطنية في عموم ايران في الانقلاب الذي دبرته وكالة المخابرات المركزية (C.I.A.) والايران براهدي واعادة الشاه المئات من اعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني وعانوا التعذيب والاضطهاد ، ورغم هذه الضربة استطاع الحزب اصدار جريدته السرية الاولى في كردستان ، ونمت المنظمات مرة اخرى حتى عام ١٩٥٩ عندما تعرضت الحركة القومية الكردية الى هجوم قاس ، ان اعوام الستينات شهدت هجوم الامبريالية على حركات التحرر الوطني ، فوقع حزبنا ما بين عام ١٩٦٠ — ١٩٧٠ في وضع تنظيمي وسياسي حتى اثرت على الجماهير تأثيرا سلبيا ، ولكن الخاصية التي تستحق الملاحظة والتأمل في تاريخ الحزب الاخير هي الانتفاضة المسلحة التي حدثت ما بين عام ١٩٦٧ — ١٩٦٨ عندما شنت قوات الشاه هجوما على رفاقنا المقاتلين ، فما كان من حزبنا الا مقاومة هذا الهجوم دون تخطيط مسبق للكفاح المسلح ورغم كل ذلك دامت الانتفاضة ١٨ شهرا وكان لها اعظم الاثر على الجماهير الكردية في ايران سقط خلالها العديد من الشهداء كاسماعيل زاده ، وملا اداه وسليمان عبدالله ...

وبعد قمع هذه الانتفاضة مر حزبنا بظروف صعبة الا انه استطاع ان ينخطاها بعد المؤتمر الثالث للحزب في ايلول ١٩٧٢ .

س : تعرض الشعب الكردي منذ القضاء على جمهوريته (مهاباد) عام ١٩٤٦ لحد الان الى اضطهاد مركب طبقي وعنصري من قبل النظام القائم . فهل لكم اعطاء فكرة عن الوضع العام في كردستان ايران ؟

جـ : على الرغم من كون عدد من الاكراد ايران يبلغ خمسة ملايين كردي .

فان كردستان ايران تعتبر لحد الان من المناطق المتأخرة اقتصاديا واجتماعيا وقد حاول النظام ترسيخ هذا التخلف بالنسبة للتطور الحضاري ، ومن الناحية القومية ، فالاضطهاد الشوفيني مسلط على شعبنا الكردي في ايران . ولا يتمتع شعبنا الكردي بابسط حقوقه من ثقافية ولغوية حيث يعتبر كردستان ايران الى المدارس الكردية ، والجرائد والنشرات .. اذ هم النظام هو (تفريس) التراث الكردي ، اي تغيير كل شيء الى الفارسية مثلما جرى في منطقة عربستان حيث يجري (تفريس) التراث العربي هناك ! ولكن من الملاحظ انه توجد اذاعات كردية متعددة في ايران وهي موجهة لخدمة سياسة النظام في الخارج ..

ولكن بوادر نهوض جديد للشعب الكردي ادى الى اعتبار كردستان ايران منطقة عسكرية لا يوجد فيها اي اثر للقانون المدني — فالقانون هو بيد العسكريين والامن والشرطة ..

س : ما هو الهدف الذي يسعى لتحقيقه الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران وما هي اساليب النضال المتبعة ؟

جـ : ان شعارنا الستراتيجي هو : الحكم الذاتي لكردستان ايران والديمقراطية للشعوب الايرانية ان حزبنا ثوري مهم حزب العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين الاكراد ويناضل حزبنا ضد نظام الشاه متخذا من الكفاح المسلح اسلوبا رئيسيا في نضاله كما حدد ذلك مؤتمر الحزب العام الثالث المنعقد في ايلول ١٩٧٣ .

ان اتخاذنا هذا الاسلوب من الكفاح لم يك كاختيار عفوي او لرغبة ذاتية وانما فرض علينا فرضا من جانب نظام الشاه .. ان مؤتمر حزبنا الثالث شدد على ضرورة الاستفادة من اشكال الكفاح الاخرى ، السياسي والجماهيري .. ولو نظرنا الى التاريخ وبالذات تاريخ نضال شعبنا الكردي لوجدنا ان الاسلوب الذي استخدمه شعبنا في نضاله كان دوما هو الكفاح المسلح .!

س : هل يمكننا اخذ فكرة عن شكل الارهاب في ايران ؟

جـ : اتبعت حكومة الشاه لاجل الحفاظ على نفسها خلال العشرين سنة الماضية ثلاثة اساليب هي :

١ — الاصلاحات . ٢ — الدعاية . ٣ — الارهاب .

فاسلوب الاصلاحات ارادت به السلطة ان تبيع الصراع الطبقي مع الجماهير المسحوقة ومنها ما سمي (بثورة الشاه البيضاء) الا انه في الوقت الحاضر وفي اطار سياسة الحكم لا توجد هناك اية امكانية لاصلاحات اجتماعية جذرية يمكنها ان تطور علاقات الانتاج ، ولذلك يكون هذا الاسلوب قد استنفد طاقته في خدمة النظام .

والاسلوب الثاني — الدعائي — فهو استند على سياسة نظام الشاه الخارجية ومحاولته اقامة (امبراطورية عظمى !) وسخره دعايته للاستفادة من سياسة الاصلاحات التي منيت بفشلها .. وعلى هذا الاساس يبقى الاسلوب الاخير ، اي الارهاب ، هو الاسلوب الاساسي الذي يعتمد عليه الحكم ! فبرغم كل «اصلاحاته» « ودعاياته » عن استقرار الاوضاع في ايران خلال السنوات الاربع الاخيرة كانت تجري بنفس الوقت عمليات الاعدام بحق المئات من مناضلي الشعب الايراني على اختلاف انتماءاتهم السياسية والقومية والدينية ، وبات النظام الايراني يخشى الحركة الوطنية اكثر من السابق ، وكرد فعل على ضعفها يستخدم ابشع انواع التعذيب ويبني لذلك المعتقلات من المعتقلات العصرية المجهزة بآلات تعذيب كهربائية ومكانيكية ، حيث تجري كل ذلك مستعينا بالخبرة الاميركية والاسرائيلية .. ويوجد حاليا في السجون المئات من المعتقلين الذين لا يعرف مصيرهم ! ويقوم النظام بمحاولات نفس اخطائه بين المنظمات الوطنية الثورية ، التي كثيرا ما تضحي هؤلاء العملاء حال اكتشافهم ... وتتبع (الساواك) وهو جهاز الامن المعروف اسلوب تعيين المتهاربين كجواسيس او محققين ولكن هذا الاسلوب ايضا بدأ يفقد تأثيره النفسي والمعنوي على العناصر المناضلة والجماهير ولهذا لم يبق امام النظام سوى الاعدام !!

س : تعاني الشعوب الايرانية ككل من اضطهاد النظام وقمعه الدموي لها ، ويلاحظ ان حركة مقاومة هذا النظام اخذه في الاتساع بدليل اتساع العمليات. وبروز منظمات جديدة وتوسع نشاطها السياسي . فما هو تصوركم لقيام جبهة وطنية لاسقاط النظام الحالي ؟

جـ : نحن نستطيع القول بان قوة نظام الشاه ليست منبثقة من قوة اسس هذا النظام ، وانما هي قياسا بضعف القوى المعارضة وتشتتها بنفس الوقت ، والسبب يعود في ذلك الى عاملين الاول هو سياسي ، حيث توجد تنظيمات سياسية ثورية لم يتبلور خطها السياسي لحد الان . والعامل الثاني هو ذاتي تاريخي ، اذ ان المنظمات الايرانية الرئيسية في الفترة التي سبقت عام ١٩٥٣ كانت تعتبر نفسها التنظيمات الرئيسية على جرب نوده والجبهة الوطنية التي كان تراثها يصدق.. وبعد الانقلاب على مصدق وتوضع الجماهير وسقمها السياسية والمهمة سادت ايران موجة من الانحسار في النضال الجماهيري ، كان من نتائجه حدوث انشقاقات بمعدده التنظيمات وتبعثر جهودها ، وبروز مواقف عنده لا رأينا شهدها حتى هذه الفترة .

ولكن مرحلة التراجع الجماهيري هذه انتهت عام ١٩٧٠ لتبدأ بعدها مرحلة من الصعود الجماهيري ، اذ ان خط الكفاح المسلح قد فرض نفسه على التنظيمات كأسلوب رئيسي في مقاومة نظام الشاه ، واخذت هذه التنظيمات تقيم تجارب العمل المناسبة ومنها تجربتها الاولى في الكفاح المسلح وذلك للمرحلة القادمة من النضال التي ستشهدها ايران .

ان مؤتمر حزبنا الثالث اقر بذل كل محاولة للتقريب بين النضائل الوطنية والدعوة لتشكل جبهة وطنية عريضة. وانه لا يزال علينا بذل جهود كبيرة لتجاوز الخلافات والمشاكل الموجودة حيث تعتبر قضية الجبهة مهمة ستراتيجية لنا .. ولا بد من تذليل الصعاب التي تحول دون قيامها .. لانها احدى الاسس التي يجب ان يستند عليها كفاح الشعوب الايرانية لاسقاط هذا النظام !

س : يلعب نظام الشاه دورا مساعدا للدور الامبريالي في منطقة الخليج . خاصة فيما يتعلق بموضوع السيطرة على المناطق الستراتيجية (احتلال ايران للجزر العربية وغزوها لمنطقة عمان ..) فما هو الموقف الواجب اتباعه لمقاومة هذه السياسة ؟

جـ : اننا نرى ان نظام الشاه يلعب دورا رئيسيا في المنطقة واصبحت اهمية ايران في حلف السنتو هي اكثر من اهمية باكستان او تركيا . كما ان وجود الموارد النفطية والمالية والسيطرة على جزء من الخليج ونموها الواسع ، فاصبحت ايران تشكل مركز المصالح الامريكية . فسابقا كانت القواعد الامريكية موزعة في العالم ، ولكن انحسار الامبريالية عن كثير من الدول ووضع ايران العام جعلها تلعب هذا الدور الرئيسي ..

ان النظام الطامح لبناء امبراطورية كبرى يمثل كلب الحراسة للامبريالية الامريكية على مصالحها النفطية بالاساس .. وفي الحقيقة يريد نظام الشاه ان يخلف الاستعمار القديم في المنطقة .. ولهذا فان تعاون كل القوى الثورية المعنية سواء في الخليج او في ايران وتوجيهها الضربات لسياسة هذا النظام هو المهمة الرئيسية لهذه القوى .

س : كيف تنظرون للعلاقة بين الشعوب الايرانية والشعب الفلسطيني ؟

جـ : ان موقفنا واضح بالنسبة لهذه القضية المشروعة — وبرأينا ان الشعب الفلسطيني هو صاحب اي قرار يمس قضيته ونحن نؤيد نضال هذا الشعب المكافح لتحرير ارضه المغتصبة — ونعتقد بان المقاومة الفلسطينية اثرت على الوضع في ايران ، وخلقت مدا جماهيريا مساندا لها . وحاليا يوجد الآلاف من المواطنين الايرانيين في سجون الشاه لانهم ابدوا قضية شعب فلسطين ووقفوا ضد الصهيونية التي لها رصيد قوي في هذا النظام .

س : هل لديكم شيئا تودون اضافته ؟
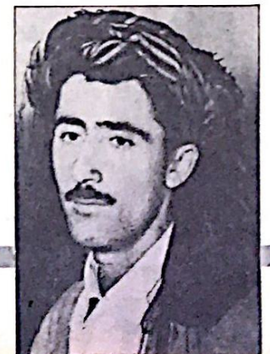
جـ : نود تقديم شكرنا الى الرفاق في مجلة "الهدف" على اتاحة الفرصة لنا للتعبير عن موقف ونضال الشعب الكردي في ايران ، ونحن نأمل ان تساند كل القوى التقدمية والثورية نضال شعبنا العادل في كردستان ونضال بقية الشعوب الايرانية وان تتحد كل القوى الثورية في هذه المنطقة في جبهة عريضة لتقف بوجه جبهة الرجعية في هذه المنطقة .